ملف مستشفيات بغداد .. ابن البيطار

تفتح (المدى) ملف مستشفيات بغداد بجانبيها الكرخ والرصافة ملقية الضوء على الانجازات الايجابية التي حصلت في السنتين الاخيرتين كما تكشف في نفس الوقت عن مواقع الخلل والمشكلات التي تعانيها هذه المستشفيات وتضعها أمام السادة المسؤولين لايجاد الحلول المناسبة لها.. والملف على شكل حلقات يومية نتناول فيه اليوم مستشفى الكرخ العام.

٢٢٥ مريضا بلا جهاز الرنين المغناطيسي والمفراس

اطباء وممرضون يعملون ليل نهار لسد النقص في ملاكات المستشفى .. والمخصصات دون المستوى

السهر على راحة المرضى

يقع مستشفى الكرخ العام في جانب الكرخ محاذيا لجسر الصرافية .. انشئ عام ١٩٥٧ وكان في البداية عبارة عن مستوصف صحي صغير يقدم خدماته البسيطة والمتواضعة لاهالي المنطقة ... في عام ١٩٦١ تطور المركز واصبح مستشفى ، وفي عام ١٩٧٠ تحول الى مستشفى خاص بالكسور بكل اشكالها وانواعها ، بعد احداث عام ٢٠٠٣ تحول الى مستشفى عام يضم العديد من الاقسام والردهات ما عدا الجملة العصبية .. لم يستقبلنا مدير المستشفى الدكتور رعد عباس حيدر كما تجري العادة .. وكانت السيدة مديرة مكتبه الخاص جافة الى ابعد الحدود ... فقد طلبت مني ان اقوم بتوريد الكتاب الخاص بتسهيل المهمة والصادر من دائرة صحة الكرخ الذي ابرزته امامها !! ثم احالني مدير المستشفى الى المعاون الاداري دون ان يستوضح مني الهدف من زيارة المستشفى.

بغداد/ سها الشيخلي

ذهبت الى معاون المدير الاداري برغم انني لم احضر من اجل تعيين .. او اية مهمة ادارية ... استقبلنا السيد صبيح فريد المعاون عارضاً كل خدماته التي يستطيع تقديمها لتسهيل مهمتي والحقيقة انه كان رجلا كريما ... برغم ان الحوار مع مسؤول اداري مهمة شاقة بخلاف الطبيب او الفني الذي يستطيع الرد على كل اسئلتي واستفساراتي ..وقبل البدء بجولتنا في ارجاء المستشفى بدأ (ابو حيدر) حديثه عن المستشفى قائلا:-يضم المستشفى ٢٢٥ سريرا و٧٤٦ منتسبا ما بين طبيب وممرض وكوادر ادارية اخرى ولدينا ٢٠٠ عامل على نظام العقد لم يتم تعيينهم برغم الحاجة الملحة لخدماتهم لكونهم متدربين وكفوئين... بسبب الظرف الامني الذي مر علينا ... تم استهداف الاطباء وسافر العديد من اطبائنا المميزين باختصاصات متنوعة وهم من الكوادر الكفوءة والنادرة والتي لا يمكن تعويضها ..المستشفى يقدم خدماته لرقعة جغرافية واسعة كما ان احداث العنف والتفجيرات غالبا ما ترسل الينا وخاصة الكسور .. وبحكم مهام المستشفى الواسعة والكبيرة فهو بحاجة لجهاز رنين مغناطيسي وجهاز مفراس وهما ضروريان جدا لتحديد اصابة الشخص .. المستشفى في حالة تأهيل وتم توسيع بعض الردهات وبناء اخرى اضافية وقامت شركات عراقية بتلك الاعمال . وعن شحة بعض الادوية اشار ابو حيدر الى ان الشحة تنحصر في بعضها وخاصة ادوية التخدير والمنقذة للحياة .. اما بالنسبة الى الحاجة للكوادر فاوضح ان الأطباء متوفرون لكن الحاجة ماسة الى الكوادر الوسطية الساندة وهم الممرضون والممرضات وان ما تخرجه مدارس التمريض وكلية التمريض غير كاف .. خاصة ان المستشفى يستقبل يوميا من ٥٠٠-٦٠٠ مريض واحيانا يصل العدد الى ١٠٠٠ مريض غير حالات التفجيرات واعمال العنف وان المستشفى يستوعب المرضى من كل بغداد الى جانب بعض المحافظات، الاصابات الواردة الينا اذا كانت في الرأس نضطر الى تحويلهم لمستشفى الجملة العصبية لعدم وجود المفراس والرنين تردنا مساعدات من منظمات عالمية ولدينا لجان خاصة بتسلمها وتحويلها الى مختبر الرقابة الدوائية او المختبر المركزي للتأكد من صلاحيتها، لدينا مبلغ (٥٠) مليون دينار لشراء الادوية الشحيحة والضرورية .. نحتاج الى توعية اعلامية خاصة في اوقات الاصابات حيث يتجاوز المواطن على الطبيب بشكل فج وغير انساني ويعرقل عمله، شعبة الطوارىء تشهد ازدحاما كبيرا لكثرة المرافقين مع المريض سواء كان مصابا او مريضا عاديا.

لماذا المعاناة المستمرة من شحة أدوية التخدير والمنفذة للحياة؟

قسم الطوارىء

يشير الدكتور زهير كريم مدير قسم الطوارئ الى انه في حالات الازمة الكل يعمل بهمة ونشاط وبدوافع انسانية نبيلة لا فرق بين مضمد او طبيب فمثلا في تفجير مدينة الحرية الذي جرى بتاريخ ٦/١٧ جاء الينا ٤٩ جريحا وكنا نحتاج الى ممرضين وممرضات اكثر مما هو لدينا، ضمن امكاناتنا الحالية نحتاج الى ممرضات اكثر، كوادرنا الطبية ممازة ومدربة، كنت في السعودية وكان الاطباء يتحدثون عن طبيب نابغة وعندما التقيت به علمت انه طبيب عراقي .. نطالب الوزارة بتوفير بعض الاجهزة الضرورية مثل المفراس والرنين لكنها غالبا ما تتأخر، الحالات الطارئة اليومية بحدود ١٢٥-١٥٠مريضا واحيانا اكثر .. لكننا في كل الاحوال نقدم العلاج لكل الحالات لدينا خطة استنفار وخزين ستراتيجي من الادوية، الادارة متعاونة معنا في شراء كل ما نحتاجه من الادوية، كانت لدينا (مغذيات) باعداد كبيرة وكنا نسد النقص الحاصل منها في بعض المستشفيلت .. لدينا مشكلة تعرض بعض الاطباء الى الاهانات من قبل المرضى المصابين خاصة في حالات التفجيرات ومن خلال خبرتنا لم نشاهد طبيباً واحداً لا يقدم كل ما لديه من اجل اسعاف المريض .. ونريد من الصحافة ان تعلم المواطن بمهام الطبيب الانسانية فهو اقسم اليمين على ان يكون امينا على صحة مريضه فكيف يتطاول البعض على الطبيب مهما كانت الظروف النفسية للمريض او لمرافقه.. هم بذلك يخلقون حالة من الذعر والارباك لدى الطبيب بحيث لا يدري ماذا يفعل!! نريد اقامة مراكز صحية تعمل بنظام الاحالة الى المستشفيات الكبيرة التخصصية لكي نقلل العبء على الطبيب المعالج وان تزود تلك المراكز باجهزة مهمة مثل الاشعة والسونار وان تضم ١٣ سريرا، لفحص العديد من المرضى الذين هم اما في حالات خفيفة مثل الصداع او الزكام وبعضهم يعانون الوساوس اي (مريض الوهم) وهؤلاء يستنفدون الوقت الكثير، وهناك المتمارض الذي يريد اثارة عطف اسرته ونوع اخر من المرضى الذين يرغبون في جمع انواع من الادوية ولديهم هاجس تناول الدواء لذلك نحن امام انواع عديدة من المرضى ممكن اختزالهم عن طريق المراكز الصحية التي اشرت اليها وعلى المريض ان يعلم ان الطبيب جاء الى هنا من اجله .. اما عن الاجهزة الطبية فلدينا ٣ نواظير قديمة نريد بدلها نواظير حديثة .. ومن قسم الطواريء يشير المعاون الطبي واثق حسن الى ان (الساير روم للناظور) عاطل وعندما ناخذه الى المصلح في الدباش يهمل هناك والاعذار كثيرة بذلك .. !! ومن وحدة الناظور يشير الدكتور ضياء الشذر الى ان الاجهزة قديمة ونحتاج الى الياف بصرية حديثة فالموجود لدينا قديم، لو توفرت الكوادر الوسطية لكان العمل احسن بكثير، تصلنا بعض الاجهزة عن طريق المنظمات الدولية مثل منظمة التنمية الدولية وردت لنا جهازي (ايكو وسونار)، سلم الرواتب الجديد اهمل مخصصات المنصب فالمدير فقط يحصل عليه بينما رؤساء الاقسام والشعب لا يأخذون لماذا بعض الاطباء يقومون بعدة مهام في وقت واحد لكنهم لا يحصلون على شيء في حين انهم يتعرضون الى مشاكل وارهاق جراء العمل ..

يقدم العلاج الى ٩٠ مريضا خاصة الاطفال واهم الامراض هي التهاب اللوزتين ، التهاب البلعوم المزمن ، حساسية الجيوب تحدث نتيجة العواصف الترابية

الصيدلية السريرية

تؤكد الصيدلانية بشرى الشماع الى ان الدوية كلها متوفرة لكن سبب تأخرها هو اجراءات الفحص الاصولية والضرورية، وجراء نشاط الادارة ودقة العمل استطعنا ان نوفر رصيد من الادوية (طوارئ) للحالات الاستثنائية، تسود روح المساعدة بين جميع العاملين هنا..

ردهة الكسور

يرقد في هذه الردهة معظم المصابين في حادث انفجار منطقة الحرية الذي حدث في ٦/١٧ .. نقف امام سرير الشاب كرار محمد (١٣) سنة مصاب بجروح وكسور وحروق والشظايا ما زالت في ذراعه وحتى حصى الشارع ما زال داخل ذراعه ... والده صاحب بسطية كان يقف كرار الى جانبه اثناء الحادث وقد توفي والد كرار وهو لا يعلم، يؤكد كرار ان العناية الطبية جيدة والادوية متوفرة لكن النظافة مهملة وخاصة المرافق الصحية، حسام كريم عمره ١٤ سنة مصاب بكسر في ساقه اثر سقوط ماطور على ساقه .. ويقول حسام ان الشراشف متسخة ولم تبدل منذ ايام، وسام حسين (٣٠) مصاب بكسور وحروق اثر انفجار الحرية .. يشير وسام الى ان الطابور كبير يقف امام جهاز الاشعة الوحيد في المستشفى .. كذلك عدم وجود اكياس الدم وعلى المريض ان يذهب الى مصرف الدم في باب المعظم ويأخذ معه المتبرع .. يوسف حيدر (١٥) سنة مصاب بتمزق عضلات الساقين اثر انفجار منطقة الحرية ويؤكد ان المرافق الصحية غير نظيفة ..

المخصصات ٥٠٪ قليلة عاملات الخدمة وعاملات الخدمات في الردهة المذكورة يطالبن بصرف مخصصات خطورة لان عملهن يعرضهن للاصابة بشتى الامراض

ردهة الكسور

ندخل ردهة الكسور ونقف امام سرير الفتاة بشرى ١٧ سنة المصابة في ذراعها جراء تلف الانسجة وتقول ان زوجة ابيها وابيها قاما بضربها ضربا مبرحا.. الحاجة ام حسن امرأة مسنة عمرها ٧٨ عاما تعاني كسراً في الساق اثر سقوطها وهي مصابة بجلطة وذبحة صدرية اضافة الى وجود الماء في الرئتين .. ولوجود مراحل الاعمار والصيانة في المبنى فقد تم دمج اقسام الباطنية والجروح مع ردهة الكسور، الممرض الجامعي نجم عبد حسن يشير الى ان المخصصات ٥٠٪ قليلة عاملات الخدمة وعاملات الخدمات في الردهة المذكورة يطالبن بصرف مخصصات خطورة لان عملهن يعرضهن للاصابة بشتى الامراض .. احد الممرضين الجامعيين يؤكد ان الممرض الجامعي يقدم خدمات مضاعفة لكنه غير مشمول بالدورات خارج العراق.

قسم العيون

الدكتور حامد عزيز الحمداني اختصاصي العيون يشير الى ان اكثر الامراض الواردة الى القسم هي امراض الحساسية الموسمية (الرمد الربيعي) تسبب حرارة الجو وتصاب به كل الاعمار وكذلك مرض (ساد العين) او ما يسمى بالماء الابيض لكبار السن نتيجة الضغط او مرض السكر او الضربة او تناول الادوية الحاوية على مادة الكورتزون اوالشدة الخارجية او التهاب فايروسي مثل غشاء المنظمة الفايروسي واعراضه الم واحتقان شديد مع الدمع والخوف من الضوء .. وكانت احدى السيدات تعاني مرض الذبابة الطائرة والذي يشرحه الدكتور الحمداني على انه جزيئات من السائل الزجاجي مفصولة وتسبح امام الشبكية والاسباب هي اما الشدة الخارجية، قصر النظر العالي، انفصال الشبكية، مضاعفات داء السكر في العين ولا يوجد لها علاج فعال.

فحص البصر

ندخل غرفة فحص البصر الملحقة بالقسم والتي يقصدها يوميا ٥٠ مريضا من عمر سنة فما فوق خاصة منهم الطلاب والموظفين .. ويطلب العاملون في القسم اقامة معرض لبيع النظارات الطبية وبسعر مدعوم لمساعدة بعض المرضى الفقراء وخاصة الطلاب.

قسم الاذن والانف والحنجرة

يشير رئيس القسم الدكتور حمزة وسيم ان القسم يقدم العلاج الى ٩٠ مريضا خاصة الاطفال واهم الامراض هي التهاب اللوزتين، التهاب البلعوم المزمن، حساسية الجيوب تحدث نتيجة العواصف الترابية . وعن الاعمار التي تجرى فيها عملية استئصال اللوزتين اكد الدكتور حمزة ان عمر ٣ سنوات ممكن اجراء العملية خلا له هذا اذا ما حدث الالتهاب ولاكثر من ٦ مرات في السنة لان التهاب المزمن للوزتين له مضاعفات مرض الروماتيزم الذي يصيب المفاصل وممكن ان يصل الى القلب .. اما عن تمزق طبلة الاذن فيشير الدكتور بامكانية اجراء عملية ترقيع للطبلة ولكن بشروط .. كما ان تمزق الطبلة لا يعني عدم السمع بل ضعفه .. ويؤكد الدكتور شحة في قطرات الانف وكذلك قطرات الاذن .. اما عن المسلزمات الطبية فهي موجودة.

قسم الجلدية والعصبية

تشير الدكتورة رنا خالد ان اكثر الحالات الواردة الى القسم هي حساسية الجلد وخاصة في فصل الصيف لحرارة الجو والاطفال اكثر ما يصابون به، يعطى لهم كريمات مخففة ومنعهم من التعرض للشمس واكل الشبس، والكبار يصابون بـ (الحصف) نتيجة حروق جلدية في الوجه والذراعين والصدر، النساء غالبا ما يصبن بالكلف في الوجه بسبب التعرض للشمس او احهزة الكوي لرفع (الفالول) التآليل الجلدية .. وحب الشباب الذي يصيب كلا الجنسين البعض يستعمل له (بتنوسام) وهو علاج وقتي اذ سرعان ما يعود بعد يومين وبعض النساء تستخدم اقنعة من مواد دون دراية مما يسبب تفاقم المرض .. وتوضح الدكتورة رنا وجود مرض داء الصدفية المنتشر في الرجال اكثر وهو مرض غير معد سببه غير معروف ١٠٠٪، النظريات تقول انه مرض وراثي، وداء الثعلبة الذي يظهر عند النساء والاطفال بسبب الحالة النفسية وهو غير معد، وداء الذئبة الحمراري وهو من الامراض غير المعروفة السبب. يراجعنا ٤٠-٥٠ مريضاً يومياً الادوية والمراهم غير متوفرة، يعمل في القسم طبيبا اختصاص عدد ٢ وطبيبان مقيمان الى جانب رئيس القسم..

انتهت جولتنا في المستشفى بهذه الحصيلة من المشكلات والمعرقلات التي تحتاج الى وقفة وحلول.

فحص البصر